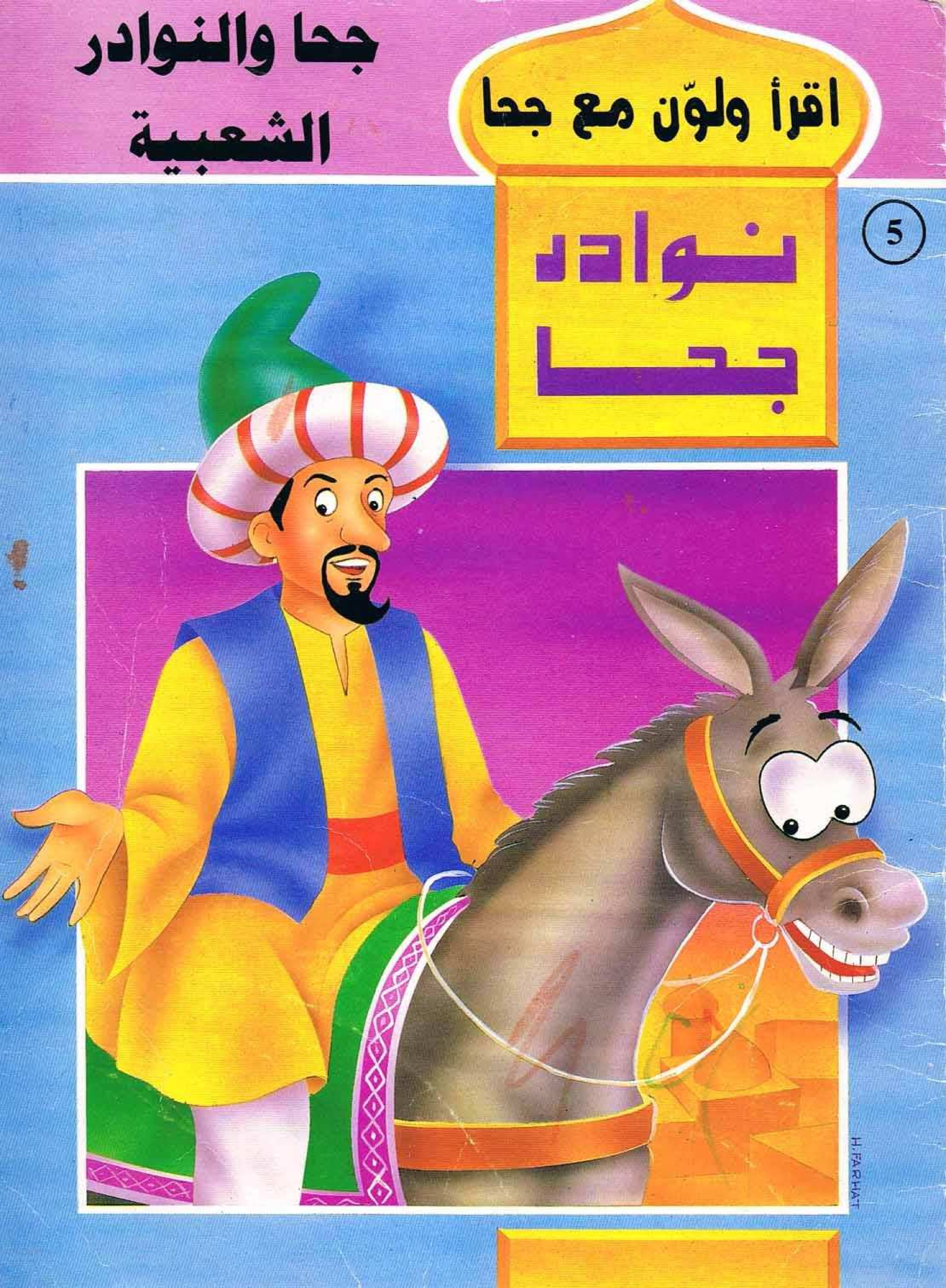

جحا والنوادر
الشعبية
اقرأ ولوّن مع جحا
5
نوادر
جحا
H.FARHAT



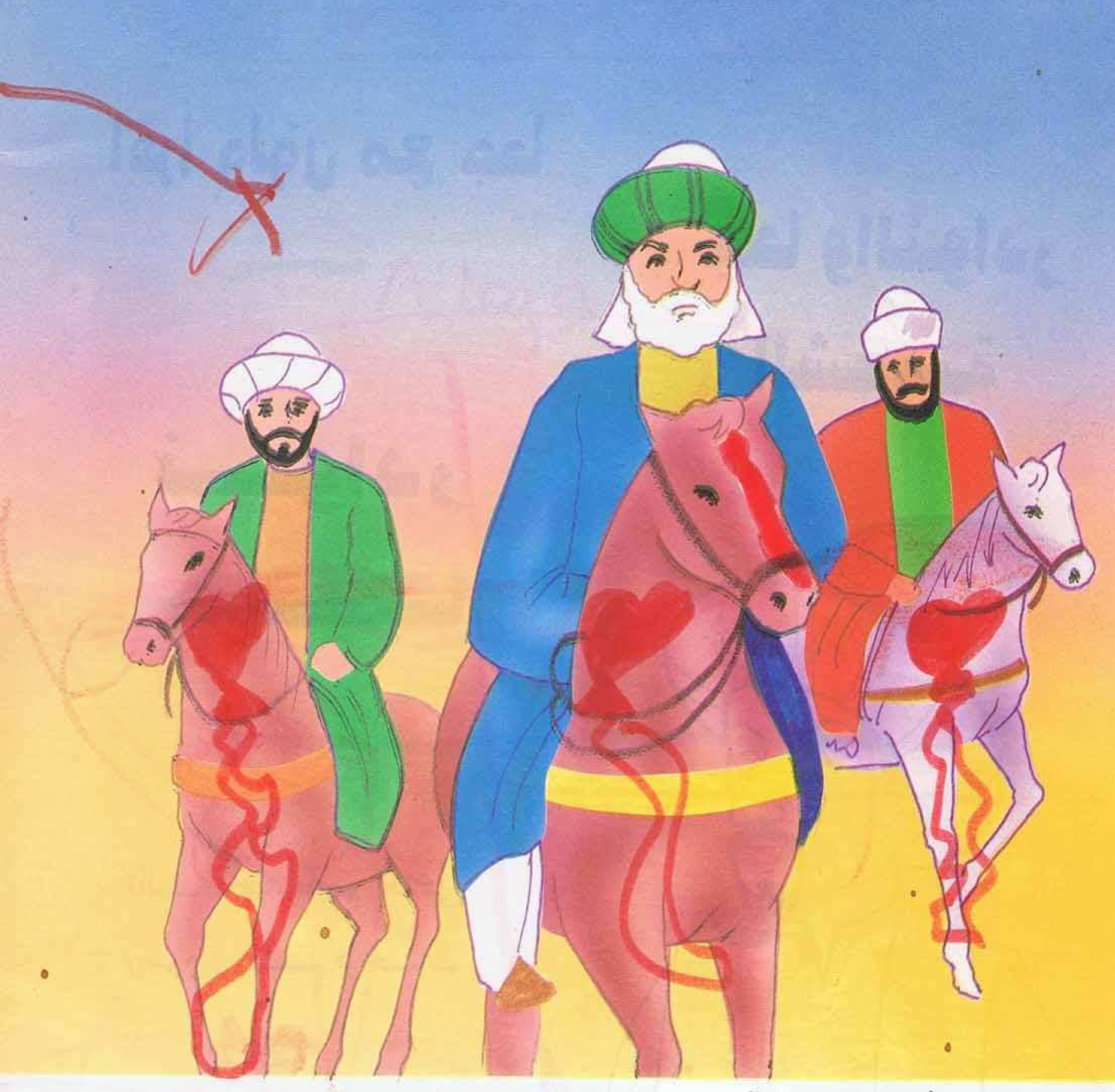
جحا والنوادر الشعبية



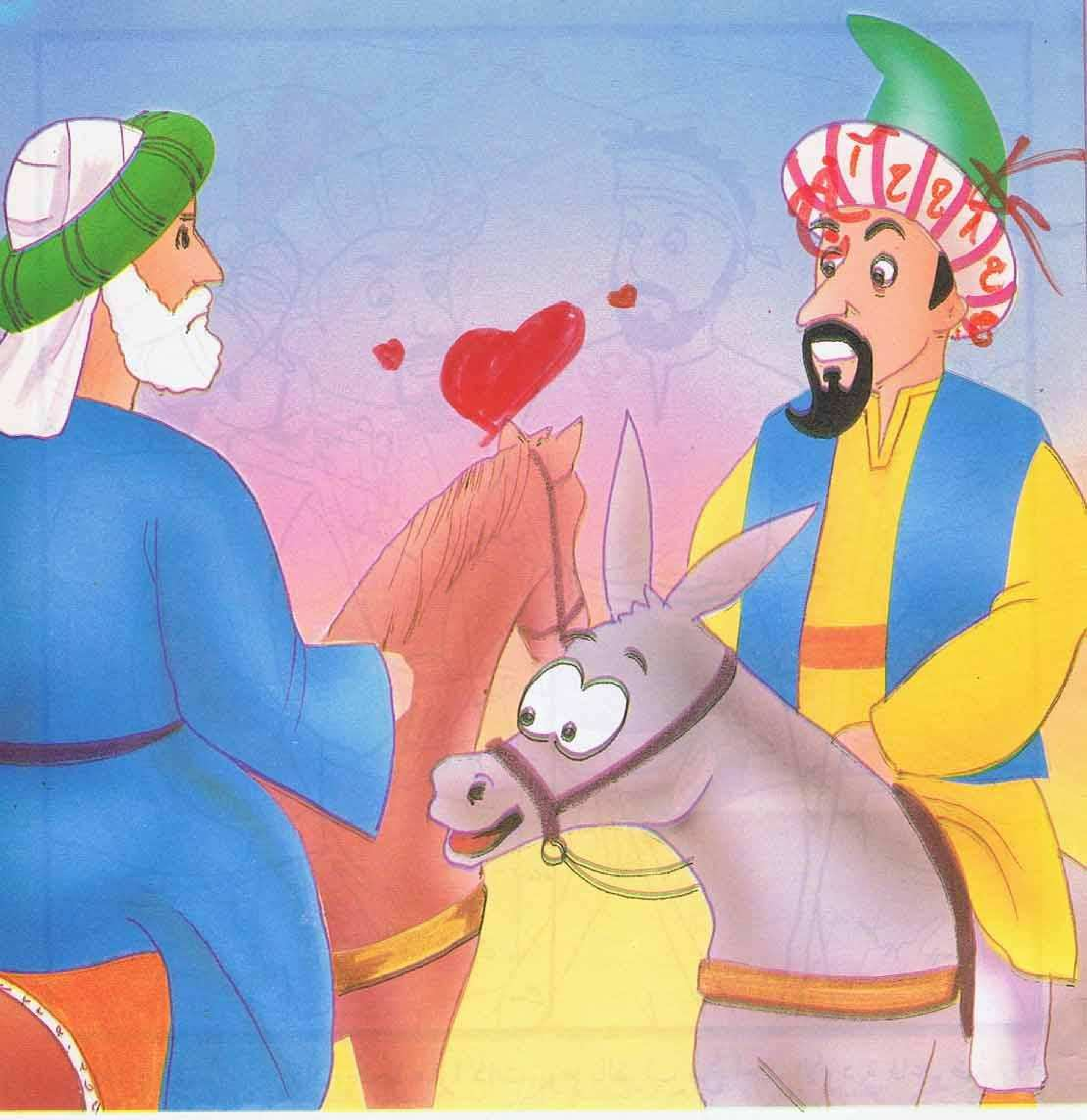
تأليف : عبد المنعم هاشمي

رسوم : هيثم فرحات





جُحَا والعلماءُ خرجَ ثلاثَةٌ منَ العلماءِ يطوفونَ في البلادِ، يبـاحثونَ العلمـاءَ، ويغلبونَهمْ، حتى وصلوا إلى بلدِ جُحَا، وسألوا هلْ مِنْ عالمٍ في هذا البلدِ؟ فقـالوا: نعمْ، وأحضروا لهمْ جُحَا راكبًا حمارَهُ فسألَهُ العالمُ الأوّلُ: أيـنَ وسـطُ الأرضِ؟ أجابَ جُحَا: في المكانِ الذي وضعَ فيهِ حمارِي يدَهُ اليُمْنى تمامًا، وإنْ لَمْ تصدِّقْنِـي فعلَيكَ بقِياسِ الأرضِ. فتحيَّرَ الرَّجلُ، ثُمَّ سألَهُ العالِمُ الثَّاني: كمْ عددُ النُّجومِ؟



فأجابهُ جُحَا: عددَ شعرِ حمارِي، وإنْ لَمْ تصدِّقني فعُدَّ النُّجومَ ثمَّ عُدَّ شعرَ حمارِي.
فقالَ السائلُ: وهلْ يُعدُّ شعرُ الحمارِ؟ فأجابَ جُحَا دونَ تردُّدٍ:
إنَّ عددَ الشَّعرِ الذي في رأسكَ يساوي عددَ الشَّعرِ الذي في ذيلِ حمارِي، فـإنْ لمْ تُصدِّقني فاقلعْ شعرةً منْ رأسِكَ، وشعرَةً منْ ذيلِ الحمارِ وهكـذَا، فـإنِ اتفـقَ المجموعانِ كانَ الحقُّ بيدِي، وإلاَّ فالحقُّ بيدِكَ. فضحكَ العلماءُ مِنْ طَرافَةِ جُحَا.



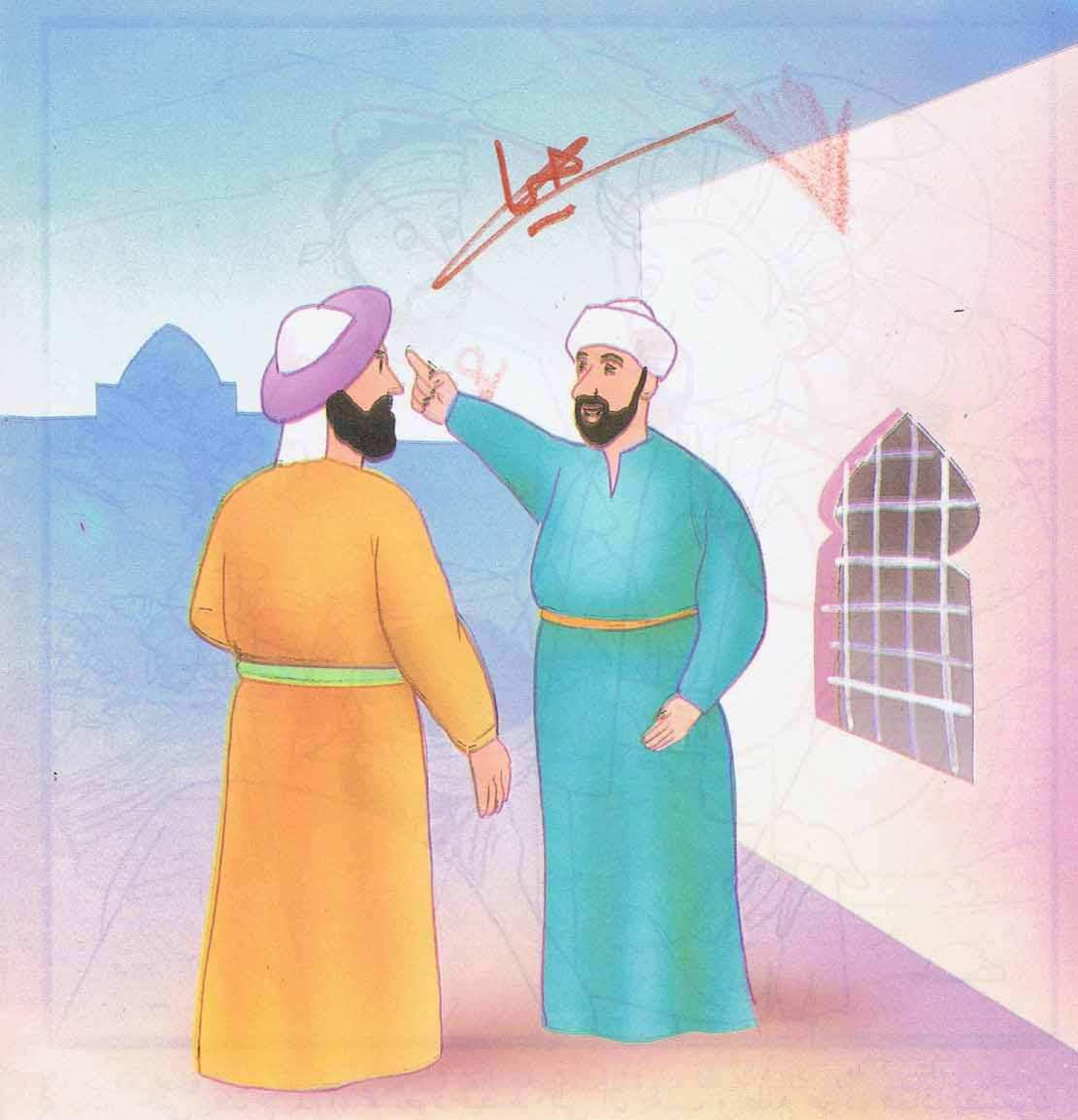
جُحَا والقمرُ كانَ جُحَا مارًا ذاتَ يومٍ بالقربِ منْ أحدِ الأوديةِ فاعترضهُ راعٍ وسألَهُ: هلْ أنتَ عالِمٌ ياسيِّدِي؟ فقالَ جُحَا: نعمْ. فقالَ الرَّاعي: انظـرْ إلى هـذَا الوادِي، وإلى هؤلاءِ المقيَّدِينَ بالحبالِ، فإنَّني حبَستهمْ جميعًا لأنَّهُمْ متظاهرونَ بالعلمِ وعَجِزُوا عَنْ إجابَةِ سؤالٍ واحدٍ سألتهُمْ إيَّاهُ.

فسألهُ جُحَا: وماهوَ السؤالُ؟ فقالَ: إنَّ القمرَ حينَ يكونُ هِلالاً نراهُ صغيرًا



ثمَّ يكبرُ حتَّى يصبحَ بَدراً، ثمَّ يعودُ فَيصغُرُ إلَى أنْ يغيبَ ويطلُعَ غيرُه، فماذَا يصنعونَ بالقمرِ القديمِ؟. فتَنَحْنَحَ جُحَا وقالَ: ياهؤلاءِ الجَهلَةِ، ألَمْ يكنْ فيهمْ مَنْ يعرفُ أنَّ الأقمارَ القديمةَ تُخبَّأُ للشتاءِ ثمَّ يدُقُّونَها ويجعلونَها رفيعةً ويعملونَ منْها البوقَ؟

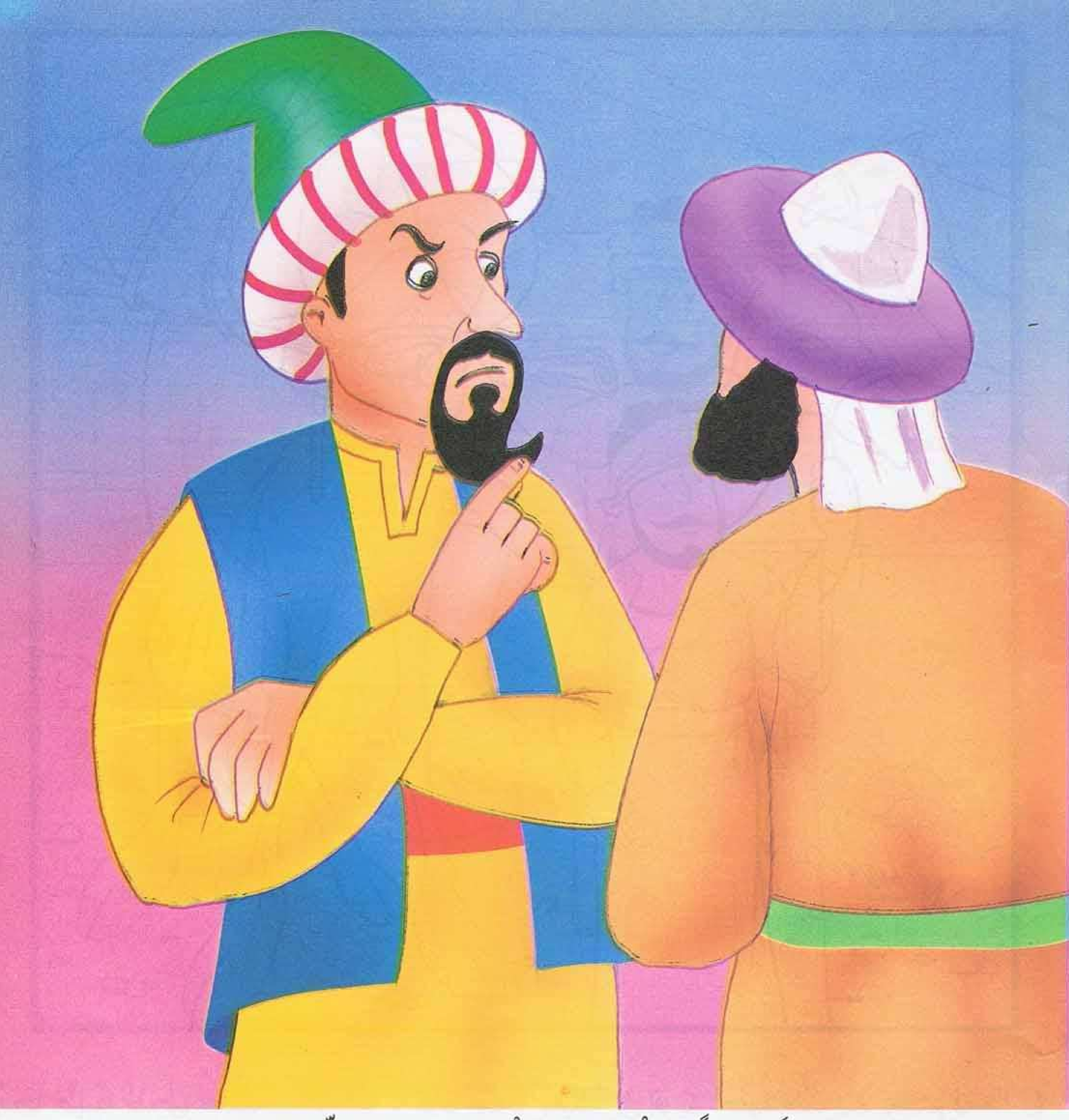
عندَ ذلكَ انحنَى الراعِي علَى يدِ جُحَا وقبَّلها قائلاً: أحسنتَ واللهِ، هذَا هـــوَ ماخطرَ ببالي. ثمَّ أهدَى جُحَا خروفاً.



جُحَا يجيبُ عنِ الأسئلةِ

كانَ جُحَا ذكيًا، لهُ إجاباتٌ تنمُّ عنْ الذكـــاءِ وسرعةِ البديهةِ، وقدْ عَرَفَ ذلكَ عنهُ جيرانُهُ وأهلُ بلدتِهِ، وكذلكَ بعضُ العلماءِ في البلدانِ هنَا وهناكَ، ولذلكَ كانُوا يجيئُونهُ لمعرفةِ ماقيلَ عنهُ والتسلّي ببديهتـــهِ وردِّهِ المقنعِ الذي يُسكتُ منْ يتحدثُ معهُ. وقدْ جاءهُ رجلٌ عالمٌ وسألَ أهلَ البلدةِ:

مَنْ أعلمُ العلماءِ عندَكُمْ؟ فقالوا: جُحَا. فلمَّا جلسَ العالِمُ أمامَ جُحَا قالَ لهُ:



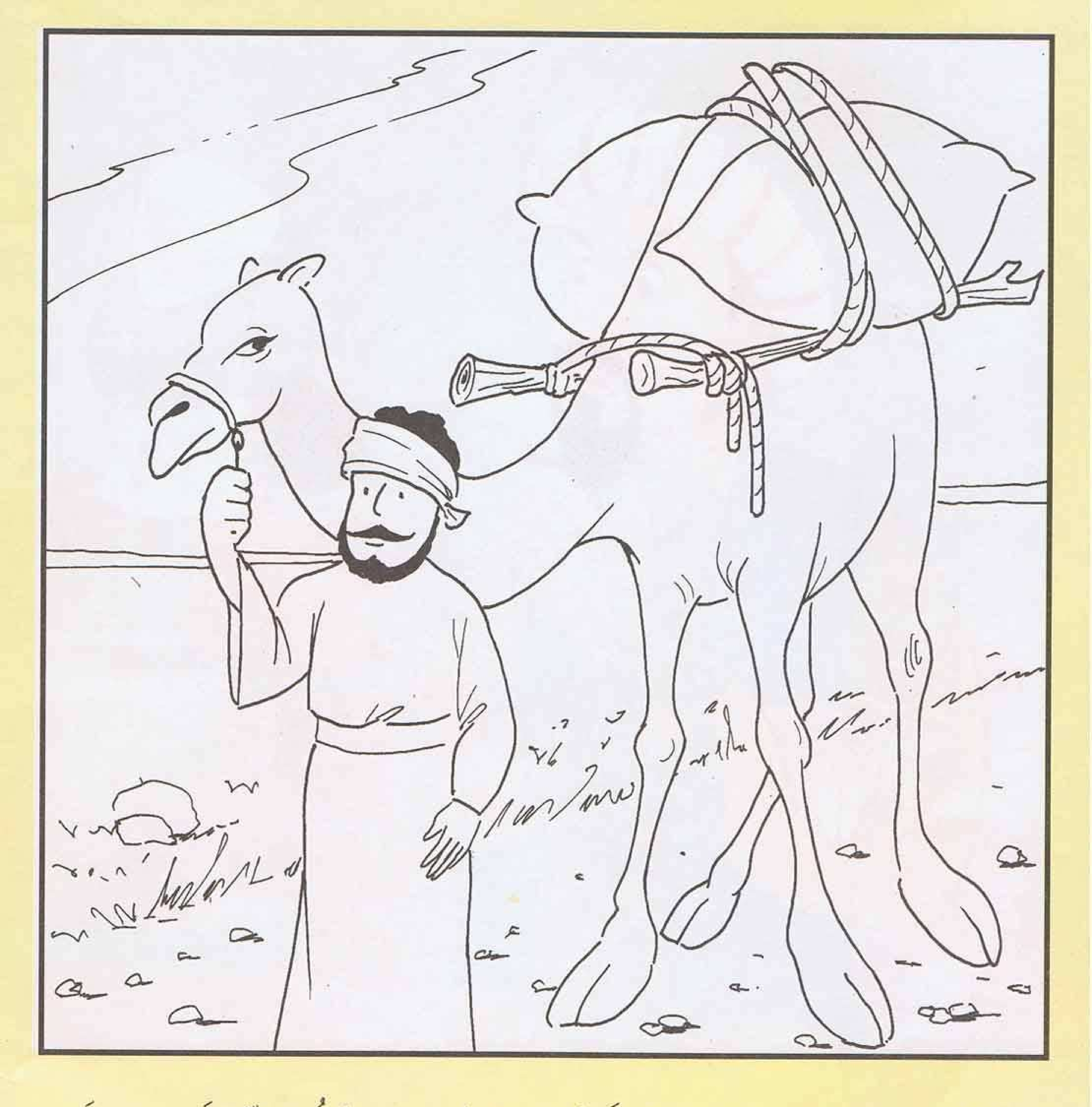
عندي أربعونَ سؤالاً فهلْ يمكنكَ أنْ تجيبَني عنها كلِّها في جوابٍ واحدٍ؟

فقالَ جُحَا: نعمْ هاتِ أسئلتَكَ.

فسردَ العالِمُ أسئلتَهُ الأربعينَ. فقالَ لهُ جُحَا:

وهلْ تريدُ جوابًا واحدًا عنهَا؟ فقالَ العالِمُ: نعمْ، وهذَا شَرطِي الأساسـيُّ.

فقالَ جُحَا: الأمرُ سهلٌ، أنَا لا أدري بهَا.!!



جُحَا طبيبًا للحيوانات

كانَ جُحَا يعيشُ في قريةٍ أهلُها طيِّبونَ، يعيشونَ من الزراعةِ فقط، يزرعونَ الأرضَ، ويُربُّونَ الدوابَّ والماشيةَ، وكانَ لدى أحدِ الفلاحينَ ناقةٌ يعتزُّ بها ويحبُّهَا، فهيَ تنقلُ محصولَهُ، وتسحبُ أدواتِ زراعتِهِ، وتلدُ لهُ كلَّ عامَينِ مرَّةً.

وذاتَ يومٍ أصيبتْ هذهِ النَّاقةُ بالجربِ وأصبحتْ غيرَ قادرةٍ على الاستمرارِ



في العملِ، بَلْ كادتْ أنْ تُعْديَ ماحولَها منَ الحيوانات. فأخذهَا الفلاحُ إلى جُحَـا وقَال لهُ:

اقرأْ لي على هذه النَّاقةِ لتَشْفَى. قالَ لهُ جُحَا:

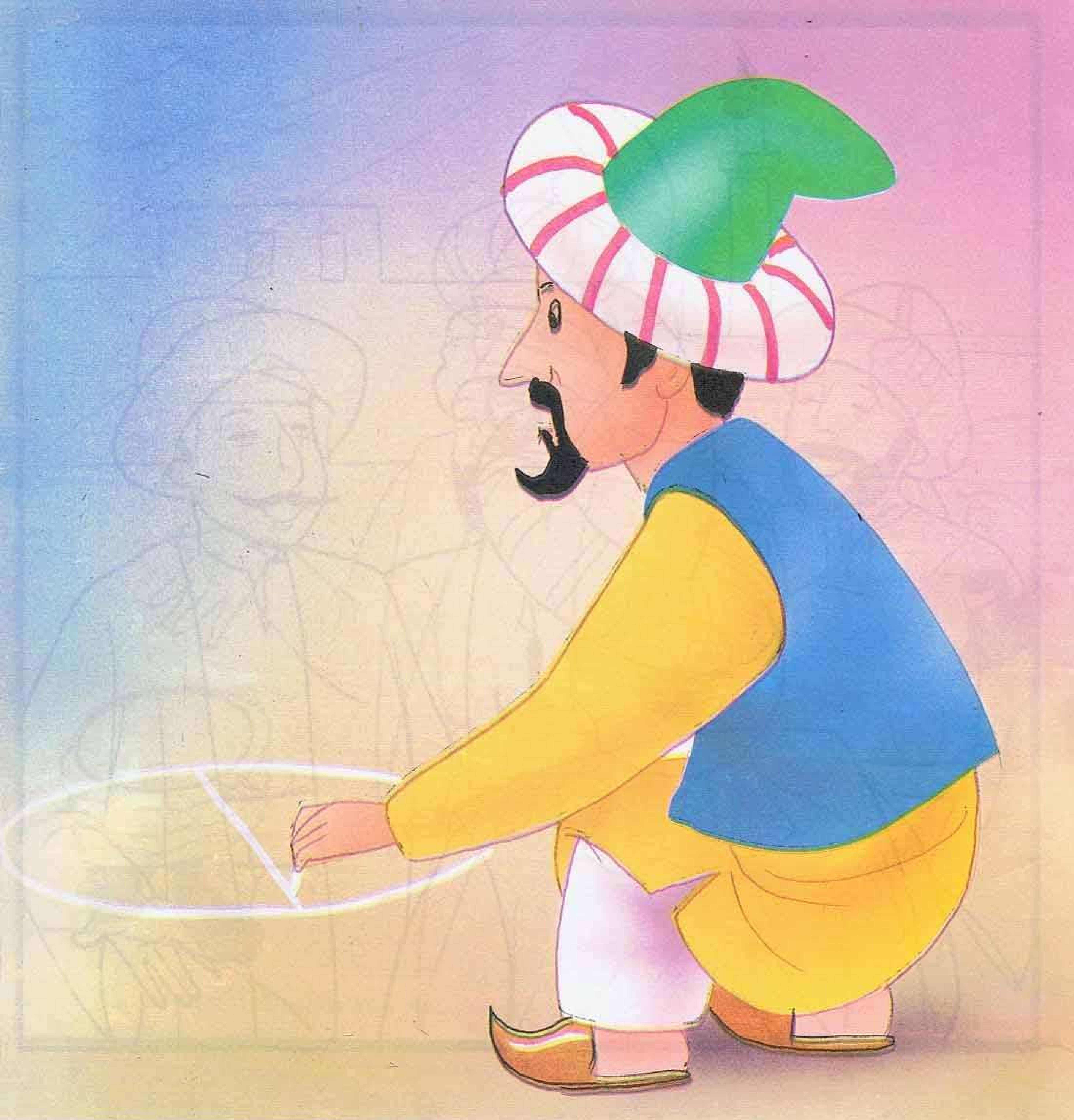
إذَا أردتَ أنْ تبرأَ ناقتُكَ منَ الجربِ، فأضفْ إلى قراءتي شيئًا منَ القطـــرانِ.

فمضَى الفلاحُ وعملَ بنصيحةِ جُحَا.

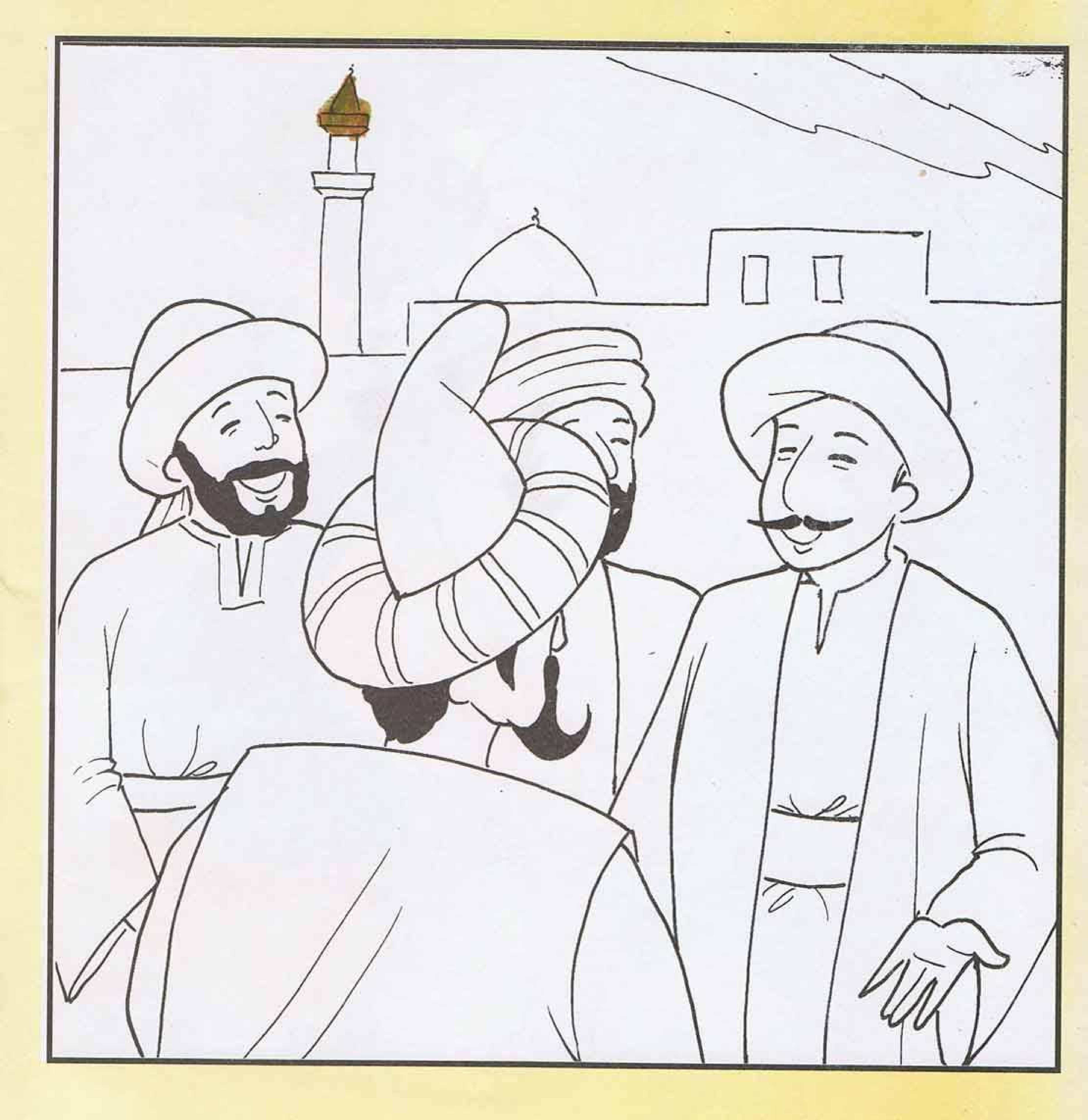


جُحَا والعالم جاءَ عالِمٌ يريدُ أنْ يهزِمَ جُحَا بِعلْمِهِ، فاجتمعَ بجُحَا والنَّاسُ يشهدُونَ، فقامَ العالِمُ ورسَمَ دائرةً، فردَّ جُحَا بأنْ قسمَ الدائرةَ قسمينِ. ورفعَ العالِمُ يديهِ وأشارَ للأعلَى، فأشارَ جُحَا إلى الأرضِ أسفَلَهُ. ووضعَ العالِمُ يديهِ علَى الأرضِ ومشَى يقلِّدُ الحيوانات، فأخرجَ جُحَا منْ جيبِهِ بيضَةً وجعلَ يُحركُ يديهِ كأنَّهُ يطيرُ.

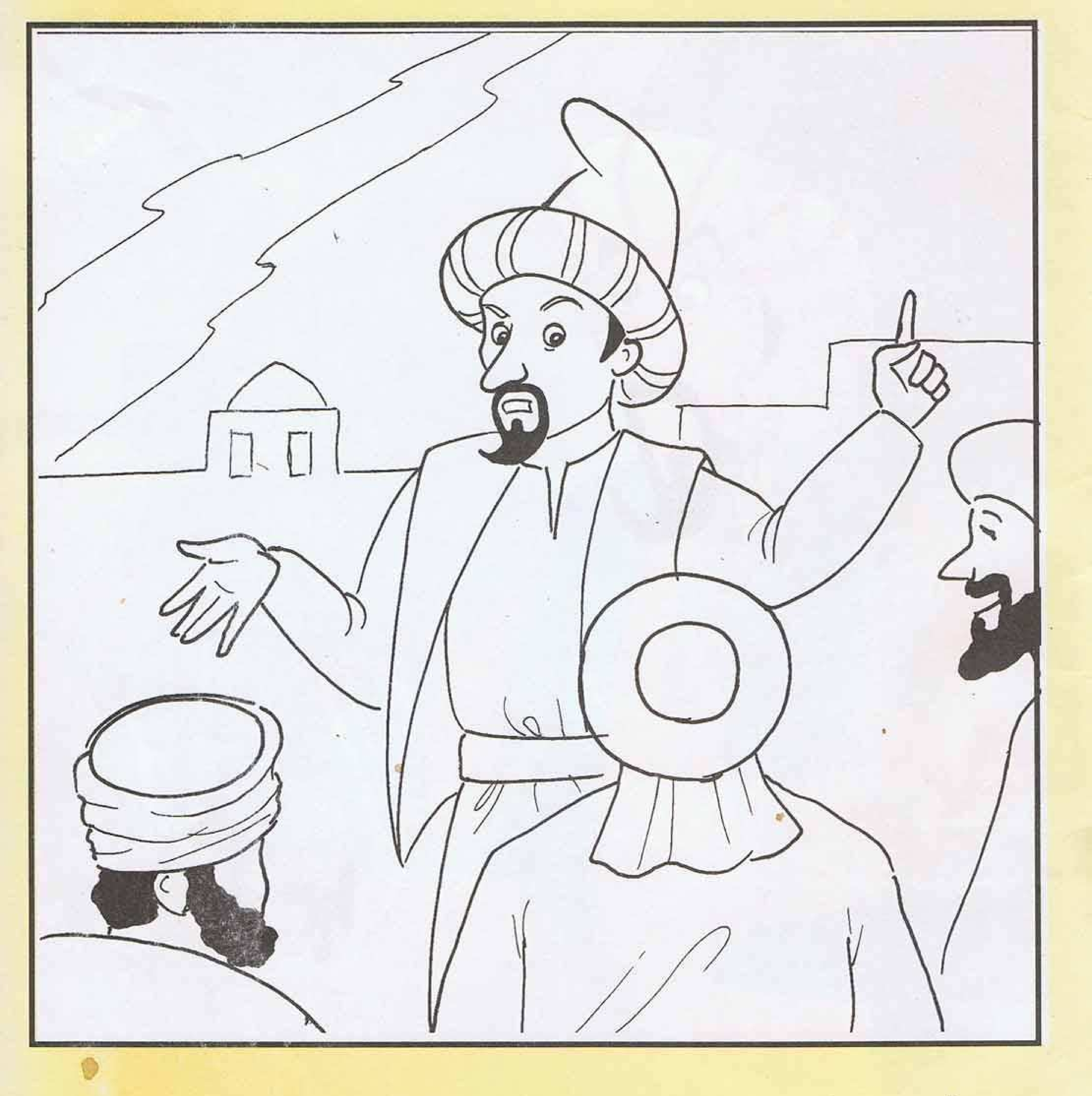
فأُعجِبَ العالِمُ بجُحا، ولَمَّا سُئِلَ عَنْ إشاراتِهِ قالَ: لقدْ أشرتُ بالدائرةِ إلَى كرويَّةِ الأرضِ، فقسمَهَا جُحَا إلى نصفٍ شمالي وآخرَ جنوبي، وأشرتُ بيدي منَ الأسفلِ إلى



الأعلى للدلالةِ على أنَّ الأرضَ تُخرجُ نباتًا، فأشارَ جُحَا إلى الأسفلِ ليدلَّ علَى نزولِ المطرِ والشَّمسِ، وأشرتُ بتقليد الحيواناتِ إلى تكاثرهَا، فأجابَ جُحَا ببيضةٍ ليشيرَ إلى فهمهِ ما أقولُ. ولَمَّا سألَ النَّاسُ جُحَا قالَ: لقدْ أشارَ بالدائرةِ إلى رغيـفٍ مسـتديرٍ فـأردتُ أنْ نقتسمَهُ سويًا، وأشارَ إلى قِدْرٍ مرفوعَةٍ مليئَةٍ بالأرزِّ، فأشرتُ عليهِ أنْ يضعَ فيـها فستقًا وزَبيبًا، ثُمَّ مشَى مقلدًا الحيواناتِ مشيرًا إلى جوعِهِ، فأشرتُ لهُ أنَّني جائعٌ أكثرَ منـهُ ولا أملكُ إلاَّ بيضةً واحدةً لا تكفينَا سويًا.

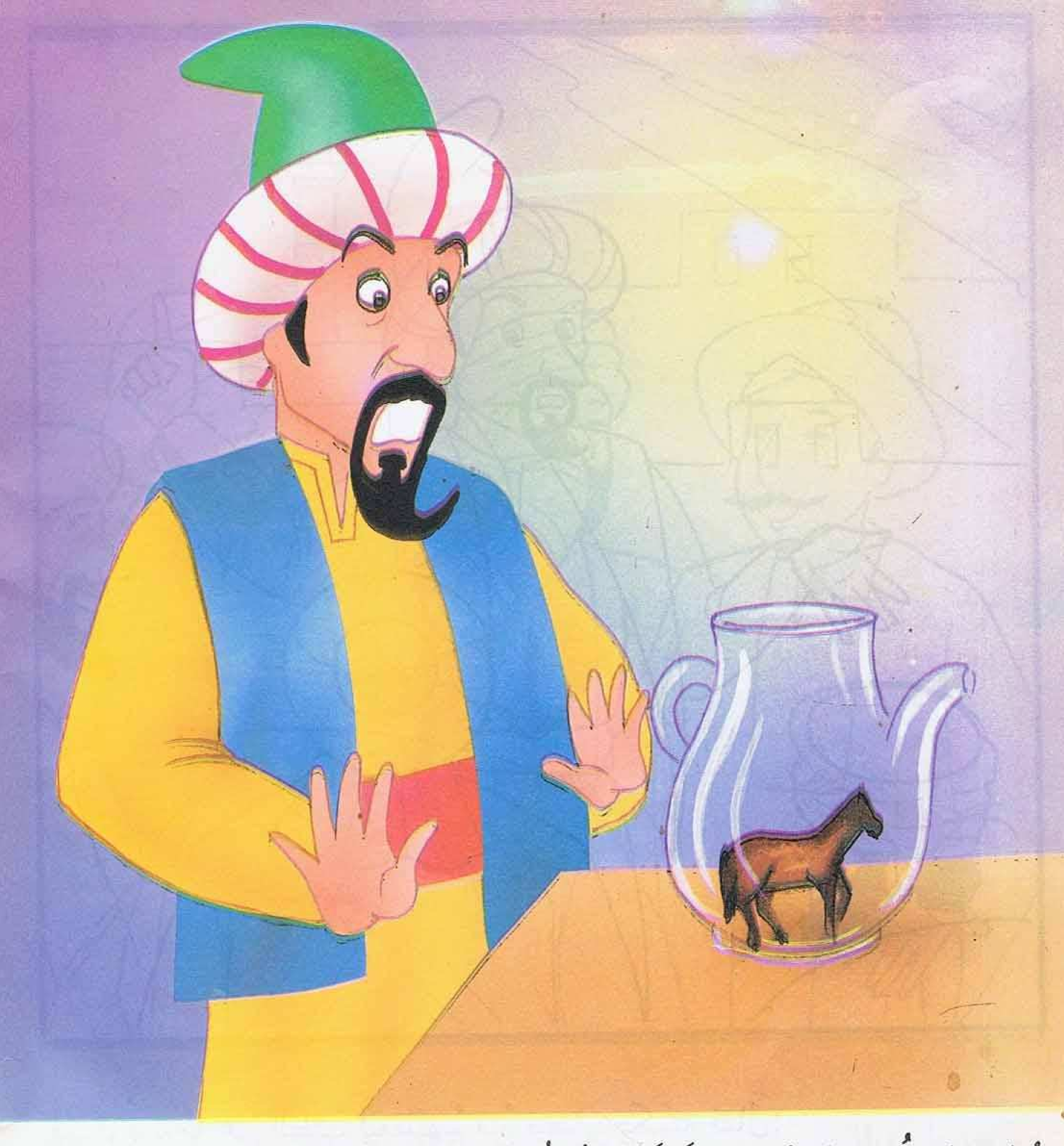


جُحَا طبيبًا للبَشَر لَمْ يكنْ جُحَا دائمًا ضاحِكًا ساخرًا، ولكنهُ كانَ أحيانًا جادًّا، ولكن حتَّى الجِدُّ عنده يثيرُ الضحكَ أيضًا عندَ النَّاسِ، وكانَ هَذا الذي يدفعهُمْ إلى سؤالِهِ عنْ كلِّ شيءٍ حتَّى عنِ الطبِّ، وكانَ جُحَا يجيبُ عنْ كلِّ سؤالٍ.



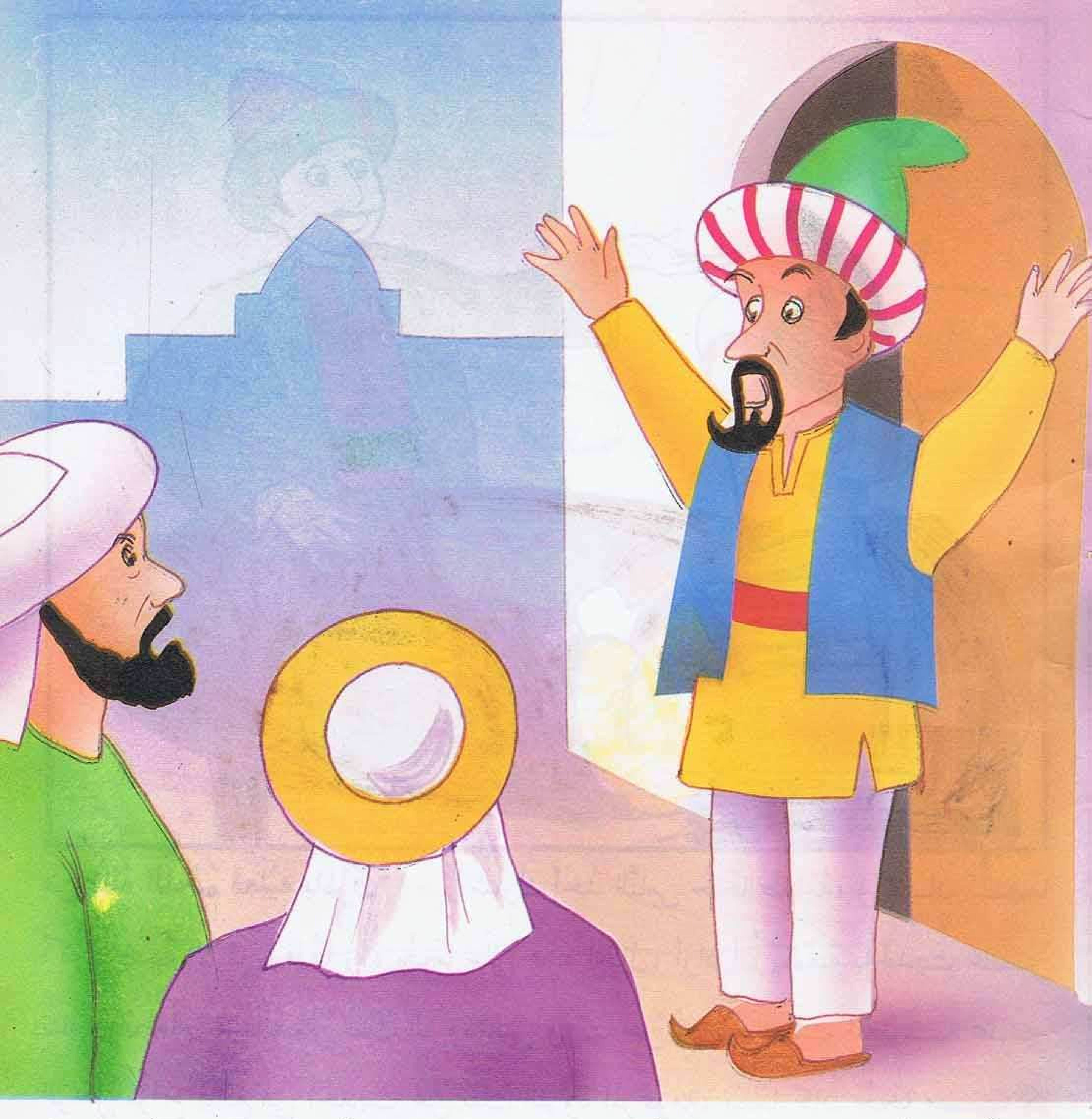
فسألوهُ يومًا عنِ الطبِّ ليُعطِيَهمْ منْ فيضِ حِكمَتِهِ فقالَ:

خلاصةُ الحكمةِ هيَ أنْ تدفِّىءَ رجلَيْكَ، وتعرِّضَ رأسكَ للهواءِ النَّقيِّ وللشمسِ، وتعتني بطعامِكَ جيِّداً، وألاَّ تكثرَ منهُ، ولاتفكِّرَ في هُمومكَ وأحزانكَ.



جُحَا والبغلُ والإبريقُ قَالَ الجنِيُّ لجُحَا يومًا: إنِّي سأجَنِّنُكَ. فأجابَهُ جُحَا: إنَّكَ لنْ تستطيعَ. وبعدَ أيَّامٍ وجدَ جُحَا بغلاً كبيرًا يدخُلُ إبريقًا صغيرًا بجانبِهِ، فخرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يصيحُ كالمجنُونِ: البَغْلُ فِي الإبريقِ، تعالَوا ياجِيرانِي.. البَغْلُ في الإبريقِ. فجاءَ النَّاسُ لِيرَوا مَا حدَثَ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا في الإبْرِيقِ، فَدُهِشَ جُحَا.

وَلَمَّا خرَجَ الجيرانُ رأَى جُحَا البغْلَ يَدْخُلُ مرَّةً ثانيةً في الإبريقِ، فخرجَ يصيحُ



ثانيةً: البغلُ فِي الإبريقِ .. البغلُ في الإبريقِ. وجاءَ الجيرانُ، فلمْ يجدُوا شيئًا، فاتَّهَمُوا جُحَا بالجنونِ وأدخَلُوهُ مستشْفَى المجانينِ.

ومكثَ هناكَ مدَّةً ثم خرَجَ، ورَجَعَ إلَى منزلِهِ، ووَجَدَ البغلَ يدخلُ ثانيةً إلَــى الإبريقِ، فضحكَ وقالَ: لعنكَ اللهُ أيُّهَا الجنِيُّ، إنِّي أراكَ بعيْنِي تدخلُ الإبريقَ، وأنا عاقلٌ ولستُ مجنونًا، ولكنْ مَنْ يستطيعُ أنْ يقولَ إنَّ البغلَ فِي الإبريقِ.



مَنْ فاتَهُ اللَّحْمُ فعلَيْهِ بالمرَق شاركَ أحدُ النَّاسِ جُحَا طعامَهُ، وكـانَ نَـهِمًا أكولاً يحبُّ الأكلَ، فلمَّا رآهُ جُحَا علَى هذهِ الحالِ، أرادَ أنْ يَشغَلَهُ بالحديثِ عـنْ تناولِ الطعامِ، فسألَهُ عنْ تلكَ الثروةِ التِي ورثَهَا عنْ أبيهِ. وانْطَلَتِ الخُدْعَـةُ علَـى الرجلِ فراحَ يُبَالغُ فِي الحديثِ عنْ تلكَ الثروةِ المزعومةِ، بينمَا كانَ جُحَا منـهمكًا ومصروفًا تمامًا إِلَى الطعامِ، حتَّى أدركَ الرجلُ خدعةَ جُحَا وحيلتَهُ. فأرادَ أنْ يثـأرَ لنفسهِ ويخدَعَ جُحَا أيضًا، فسألَهُ عنْ ثروتِهِ التِي تركَهَا لهُ أبوهُ، فقالَ جُحَا: جدِّي ماتَ. ثمَّ انهمَكَ فِي الأكلِ ثانيةً وعرفَ كيفَ يتخلَّصُ بذكاءٍ، فغضِـبَ الرجـلُ غضبًا شديدًا فَنظرَ إلَهِ جُحَا وقالَ لَهُ: مَنْ فاتَهُ اللَّحمُ فعليهِ بالمرقِ.



جحا

رمز من رموز الفكاهة في تراثنا الشعبي العربي تناقلت عنه الأجيال نوادر وحكايات طريفة تدل على ذكائه حيناً وعلى سذاجته حيناً آخر . وقد تم جمع هذه الحكايات وتنسيقها في أبواب محددة وعرضها بأسلوب مبسط رشيق ليتعرف الناشئة على هذه الشخصية المحببة التي تمثل الجانب الضاحك من تراثنا

(صدر من هذه المجموعة)

1. **حكايات جحا الملونة**
2. **جحا والقضاء**
3. **جحا ناقدا**
4. **جحا في بيته**
5. **جحا والنوادر الشعبية**
6. **جحا الأحمق المتغافل**
7. **جحا والسلطان**
8. **جحا المجامل المضحك**

من (6 - 10) سنوات



الوكيل المعتمد :
في المملكة العربية السعودية والبحرين
دار الراوي للنشر والتوزيع - الدمام
هاتف : ٨٢٩٠٠٥٨ - فاكس : ٨٢٦٨٧٤٥